

معلقة طرفة بن العبد البكري

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالٌ بِرُقَّةٍ تَهْمَدِ
وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ
كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءَ
عَدْوِيَّةٍ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنِ
يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْرُومَهَا بِهَا
وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادِنُ
حَدُولٌ تُرَاعِي رَبْرَبًا بِحَمِيلَةٍ
وَتَبْسُمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنُورًا
سَقَتُهُ إِيَاءَ الشَّمْسِ إِلَّا لِنَاتِهِ
وَوَجْهِ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ رِذَاءَهَا
وَإِنِّي لِأَمْضِي أَلْمَمٌ عِنْدَ احْتِضَارِهِ
أُمُورٍ كَأَلْوَابِ الْإِرَانِ نَصَاتِهَا
جَمَالِيَّةٍ وَجَنَاءَ تَرْدِي كَأَنَّهَا
تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتَّبَعْتُ
تَرَبَّعَتِ الْقَفِينِ فِي الشُّوْلِ تَرْتَعِي
تَرِيْعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهَيْبِ وَتَتَّقِي
كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَحِيٌّ تَكْتَفَا
فَطُورًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً
لَهَا فَخِذَانِ أُكْمِلُ النَّحْضُ فِيهِمَا

تُلُوحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ
يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجَلَّدِ
خَالِيَا سَفِينِ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ
يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طُورًا وَيَهْتَدِي
كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمَفَايِلَ بِالْيَدِ
مُظَاهِرُ سَمَطِي لُؤْلُؤٍ وَزَبْرَجِدِ
تَنَاولُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي
تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٍ لَهُ نَدِ
أُسْفٌ وَلَمْ تَكْدِمِ عَلَيْهِ يَأْتِدِ
عَلَيْهِ نَقِيَّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَّخِذِدِ
بِعُوجَاءِ مِرْقَالِ تَرُوحُ وَتَعْتَدِي
عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ بُرْجِدِ
سَفَنَجَةٌ تَبْرِي لِأَرْعَرَ أَرِيدِ
وِظِيْفًا وَظِيْفًا فَوْقَ مَوْرِ مُعْبِدِ
حَدَانِقَ مَوْلِيَّ الْأَسِيرَةِ أَعِيدِ
بِذِي خُصَلِ رُوعَاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ
حِفَافِيهِ شُكَا فِي الْعَسِيْبِ بِمِسْرَدِ
عَلَى حَشْفِ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدِّدِ
كَأَنَّهَا بَابَا مُنِيْفٍ مُمَرِّدِ

وَطِيَّ مَحَالٍ كَالْحِنِيِّ خُلُوفُهُ
 كَانَ كِنَاسِي ضَالَّةً يَكْنِفَانِهَا
 لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّهَا
 كَفَنَطْرَةَ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا
 صُهَابِيَّةُ الْعُثُنُونِ مُوجِدَةٌ الْقَرَا
 أَمَرَتْ يَدَاهَا فَتَلَّ شَرْرٍ وَأُجْنِحَتْ
 جُنُوحٌ دِفَاقٌ عِنْدَلٌ ثُمَّ أُفْرِعَتْ
 كَانَ عُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَأْيَاتِهَا
 تَلَاقَى وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهَا
 وَأَتْلَعُ نَهَاضٌ إِذَا صَعَدَتْ بِهِ
 وَجُمُجُمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّمَا
 وَخَدُّ كَقِرْطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْفَرٌ
 وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكْتَتَا
 طَحُورَانِ عَوَّارَ الْقَدَى فَتَرَاهُمَا
 وَصَادِقَتَا سَمِعَ التَّوَجُّسِ لِلسُّرَى
 مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا
 وَأَرْوَعُ نَبَاضٌ أَحَدٌ مُلْمَلَمٌ
 وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ
 وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُرْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرْقَلْتُ
 وَإِنْ شِئْتُ سَامَى وَاسِطَ الْكُورِ رَأْسُهَا
 عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي
 وَأَجْرَنَةٌ لَزَّتْ بِدَائِي مُنْصَدِّ
 وَأَطْرَ قِسِيَّ تَحْتَ صُلْبِ مُؤَيِّدِ
 تَمُرٌ بِسَلْمِي دَالِحٌ مُتَشَدِّدِ
 لَتَكْتَنِفَنَ حَتَّى تُشَادَ بِقَرَمَدِ
 بَعِيدَةٌ وَخَدِ الرَّجُلِ مَوَارَةَ الْيَدِ
 لَهَا عَضُدَاهَا فِي سَقِيفِ مُسَدِّ
 لَهَا كَتِفَاهَا فِي مُعَالَى مُصَعَدِ
 مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرَدِ
 بَنَاتِقُ غُرٌّ فِي قَمِيصِ مُقَدَّدِ
 كَسْكَانِ بُوصِيَّ بِدَجَلَةَ مُصَعَدِ
 وَعَى الْمُلتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفِ مِرْدِ
 كَسِبَتِ الْيَمَانِي قَدُّهُ لَمْ يُجْرَدِ
 بِكَهْفِي حِجَاجِي صَخْرَةَ قَلْتِ مَوْرِدِ
 كَمَكُحُولَتِي مَدْعُورَةَ أُمَّ فَرْقَدِ
 لِهَجْسِ حَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتِ مُنَدِّدِ
 كَسَامِعَتِي شَاةٌ بِحَوْمَلِ مُفْرَدِ
 كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ فِي صَفِيحِ مُصَمَّدِ
 عَيْتِقٌ مَنَى تَرْجُمُ بِهِ الْأَرْضَ تَزْدَدِ
 مَخَافَةَ مَلُويٍّ مِنَ الْقَدِّ مُحْصَدِ
 وَعَامَتُ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الْخَفِيدِ
 أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي

وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ
إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى خِلْتُ أَنِّي
أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجْدَمْتُ
فَذَالَتْ كَمَا ذَالَتْ وَلِيدَةٌ مَجْلِسٍ
وَلَسْتُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً
فَإِنْ تَبَغْنِي فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَنِي
وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ ثَلَاثِنِي
نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ
رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَقِيقَةٌ
إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبَرَتْ لَنَا
إِذَا رَجَعَتْ فِي صَوْتِهَا خِلْتُ صَوْتَهَا
وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْحُمُورَ وَلَذَّتِي
إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا
رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي
أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِي أَحْضَرَ الْوَعَى
فَإِنْ كُنْتُ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي
وَلَوْلَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى
فَمِنْهُنَّ سَبْقِي الْعَادِلَاتِ بِشَرْبَةٍ
وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُجَنَّبًا
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالدَّجْنُ مُعْجَبٌ
كَأَنَّ الْبُرَيْنَ وَالِدَّمَالِيحَ عُلِّقَتْ

مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدٍ
عُنَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلُ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ
وَقَدْ حَبَّ آلُ الْأُمْعَرِ الْمُتَوَقِّدِ
تُرِي رَبِّهَا أَذْيَالَ سَحْلِ مُمَدِّدِ
وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ
وَإِنْ تَلْتَمِسْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدِ
إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الشَّرِيفِ الْمُصَمِّدِ
تُرُوحُ عَلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمَجْسَدِ
بِجَسِّ النَّدَامَى بَصَّةُ الْمُتَجَرِّدِ
عَلَى رَسْلِهَا مَطْرُوقَةٌ لَمْ تَشَدِّدِ
تَجَاوَبَ أَطَارِ عَلَيَّ رُبْعِ رَدِ
وَيَبْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتَلَدِي
وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبِّدِ
وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُمَدِّدِ
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي
فَدَعْنِي أَبَادِرُهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفَلْ مَتَى قَامَ عُودِي
كُمَيْتِ مَتَى مَا تُعَلِّ بِالْمَاءِ تُزِيدِ
كَسِيدِ الْغَضَا نَبْهَتُهُ الْمُتَوَرِّدِ
بِبَهْكَنَةِ تَحْتَ الْحَبَاءِ الْمُعَمِّدِ
عَلَى عَشْرِ أَوْ خِرُوعٍ لَمْ يُخْضَدِ

سَتَعْلَمُ إِن مُتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدِي
كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدِ
صَفَائِحُ صُمِّ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدِ
عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ
وَمَا تَنْقُصِ الْأَيَّامُ وَاللَّذْهَرُ يَنْقُصُ
لِكَاطِلِ الْمُرْخِي وَثِيَّاهُ بِالْيَدِ
وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ الْمَنِيَّةِ يَنْقُصُ
مَتَى أَدُنُّ مِنْهُ يَنَأُ عَنِّي وَيَبْعُدُ
كَمَا لَامَنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ مَعْبُدِ
كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدِ
نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفَلْ حَمُولَةَ مَعْبُدِ
مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيَّةِ أَشْهَدِ
وَإِنْ يَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدِ
بِشْرَبِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهْدُدِ
هَجَائِي وَقَذْفِي بِالشَّكَاةِ وَمُطْرَدِي
لَفَرَجِ كَرْبِي أَوْ لِأَنْظَرِي عَدِي
عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسَالِ أَوْ أَنَا مُفْتَدِ
عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهْتَدِ
وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ
وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَوَ بْنَ مَرْتَدِ
بُنُونَ كِرَامٍ سَادَةٌ لِمَسْوَدِ

كَرِيمٍ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ
أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ
نَرَى جُثُوتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا
أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي
أَرَى الْعَيْشَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ
لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى
مَتَى مَا يَشَأُ يَوْمًا يَقْدُهُ لِحَنْفِهِ
فَمَا لِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّي مَالِكًا
يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عِلَامَ يَلُومِنِي
وَأَيَّاسِنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنِّي
وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدَّكَ إِنِّي
وَإِنْ أَدْعَ لِلْجَلَى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا
وَإِنْ يَقْدِفُوا بِالْقَدْعِ عِرْضَكَ أَسْقِهِمْ
بِلَا حَدَثٍ أَحَدْتُهُ وَكَمْ حَدَثٍ
فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرُءًا هُوَ غَيْرُهُ
وَلَكِنَّ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي
وِظْلَمَ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً
فَدَرْنِي وَخَلَقَنِي إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ
فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدِ
فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَزَارِنِي

أَنَا الرَّجُلُ الصَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ
فَأَلَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةً
حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ
أَخِي ثِقَّةٌ لَا يَنْتَنِي عَنْ ضَرِيَّةِ
إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي
وَبَرَكَ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي
فَمَرَّتْ كَهَاءَ ذَاتٍ خَيْفٍ جُلَالَةٌ
يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوُظَيْفُ وَسَافَهَا
وَقَالَ أَلَا مَاذَا تَرُونَ بِشَارِبِ
وَقَالَ ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفَعَهَا لَهُ
فَظَلَّ الْإِمَاءُ يَمْتَلِنَ حُورَاهَا
فَإِنْ مُتُّ فَأَنْعِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ
وَلَا تَجْعَلِينِي كَأَمْرِي لَيْسَ هُمُّهُ
بَطِيءٌ عَنْ الْجُلَى سَرِيعٌ إِلَى الْخَتَى
فَلَوْ كُنْتُ وَغَلًّا فِي الرَّجَالِ لَصُرْتَنِي
وَلَكِنْ نَفَى عَنِّي الرَّجَالُ جِرَاعَتِي
لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيَّ بُعْمَةٌ
وَيَوْمٌ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ
عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى
وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ
أَرَى الْمَوْتَ أَعْدَادَ الْنُفُوسِ وَلَا أَرَى

خَشَّاشٌ كَرَأْسِ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ
لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدِ
كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدَأُ لَيْسَ بِمِعْضَدِ
إِذَا قِيلَ مَهَلًا قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي
مَنِيعًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي
بِوَادِيهَا أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدِ
عَقِيلَةٌ شَيْخِ كَالْوَيْلِ يَلْنَدِ
أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤِيدِ
شَدِيدٌ عَلَيْنَا بَغِيُهُ مُتَعَمِّدِ
وَالَا تَكْفُوا قَاصِيَ الْبِرِّكَ يَزِدُّدِ
وَيُسَعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسْرَهْدِ
وَشُقِّي عَلَيَّ الْجَيْبَ يَا ابْنَةَ مَعْبَدِ
كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي
ذُلُولِ بِأَجْمَاعِ الرَّجَالِ مُلْهَدِ
عِدَاوَةٌ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ
عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمَحْتَدِي
نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَيَّ بِسَرْمَدِ
حِفَاطًا عَلَيَّ عَوْرَاتِهِ وَالْتِهَادِ
مَتَى تَعْتَرِكَ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدِ
عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمَدِ
بَعِيدًا غَدًا مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مَنْ غَدِ

سُتَبَدِي لَكَ الْإَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدِ
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ
بِتَانًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ